اصلها من التعقيب والاصل ارايت بمعنى اخبر فقدمت الهمزة واخرت الفا تصدا له
الاستفهام ونال عليه اى خلف عليه الحلف يشفا دمن قوله
لاويرا د اللام لام القسم فان نفر الكتاب لا يتاخر عن القول
هذا دليل على ان ستكتب ليس على معناه الحقيقي والا لزم ان يكون المعنى
ذلك نكتب ما يقول في زمان الحال فيلزم تاخر الكتابة عن القول معان
قوله ما يلفظ من قوله الي يراد بان الملك الموكل يكتب في الحال ما
يقول اوجعل الي عطف على يؤيد الاول اي جعل لو اولا للاصنام
ويؤيده ما ذكرا وجعل الضمير للكفرة او على الاستثناء اي على ا
لاستثناء من الضمير والضمير يحتمل الوجهين اي يحتمل ان يعود الى
الناس جميعا والى الكافرين المعهودين وفي الاحتمال الاول ما تقدم
جاز ان ينسب اليهم الوجه هو الوجه الثاني وهو ان ينسب الى الكفرة
ولا وجه لان ينسب الى جميع الناس الشامل للمؤمن والكافر على النفاق
للمبالغة في الذم فان ذم الشخص بطريق المخاطبة في الحضور اشد من ذمه بالغيبة
والمعنى ان هول هذه الكلمة الى الاولى ان يقال ان هذه الكلمة من
الهول بحيث لو سمع السموات والارض لا نقطرت ولا تشق
تعالى او تسمع لهم ذكر انما خطر الخفي بالذكر لانه اذا لم يسمع منهم الصوت
الخفي فبالاول انه لا يسمع الغير الخفي سره لان اصل الصوت واكثره
يكون خفيا والجهارة قد يعرض له والاولى ان يقال تخصيصه
بالذكر للتنبيه على ان الاثر الظاهر لم يبق لهم فهل يبقى الخفي
فيتصرفوا فيه بالقلب والاختصار اى جعلوها طا وحذفوا ان من
هذا فبقي طه قال صاحب الكشاف كانهم في لغتهم قالبون

سورة طه

ايا

الياطا اي كان عكا جري في لغتهم قلب اليا طا يجوز ان يكون قسما اي بعضهم
استدل على ان طاها بمعنى يا رجل بما ذكر في البيت فقال ان طاها
المذكور في البيت يجوز ان يكون قسما فلا يلزم ان يكون بمعنى يا رجل
او قلبت في يطا الفا تا اي تطا مهموز اللام فقلبت همزته الفا ثم بني عنه
الامر فبقي مجرد حرف الطا ثم صار اليه ها السكت فصار طه امرا وهذا
متفرع على ما ذكر من انه قرى طه طا بلا الف وضم اليه ها السكت
وعلى هذا الى اي على هذا التقدير وهو ان يكون طه امرا يمكن ان
طاها وهو قراة قالون وابن كثير وابن عامر وحفص كما ذكرا اولا او قراة
الباقين من القراء السبعة كما ذكرنا ثانيا وثالثا امرا ايضا ويكون الالف من طا
مقلوبة من الهمزة وها ضمير راجع الى الارض وفيه انه لو كان كذلك لزم كتبها
بطاها بان يكون الالف في اخرهما مكتوبا اكتفى بشطري الكلمتين اي اكتفى
عن طا بمجرد حرف اليها لكن عبر عنهما اي تلفظ بهما بالاسمين لا بصورتي الحرفين
لانهما مسميان ذو القران فيه موقع العايد هذا على التقادير المذكورين فكانه
قيل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى قوله او استيناف الى لانه لما قيل
طا الارض بقدميك مكانه قيل لم امرتني بذلك فقيل ما انزلنا الخ
والاولى ان تجعل الاستيناف استيناف لحوالا بيا ناحتى يشمل الصورة
الثالثة وكون طه جملة فعليه بان يكون امرا لم يقدر عليه شي واسمية بان
يكون امرا واقعا خبرا عن المبتدا بالتاويل فكانه انت طه
من رايض المهر المهر بفتح الميم وسكون الها والمعنى ما انزلنا عليك
القران لتتعب لفرط تاسفا على كفر قريش الى انما قيد بذلك احترازا
عما سيجي من انه يمكن ان يكون المعنى ما انزلنا الكتاب القران المنزل

Copyright © King Saud University